لأن استمرار الانتفاضة يعني استمرار المأزق الاسرائيلي، السياسي والتاريخي. القضايا الاقتصادية يمكن أن يحلها [الاميركيون]، أما غيرها فلا.

• طلب [الاميركيون] من «ابو عمار» تاييد مقالة ابو شريف التي اعتبروا بعض ما ورد فيها حول المفاوضات ومستقبل التسوية ايجابياً. ولكن لم تعلق عليها مطلقاً. وذهب البعض الى القول انك تخليت عن هذه المقالة. نفضت يدك منها، فما هو ردك ؟

○ أنا لست هاوياً. أنا رئيس منظمة التحرير الفلسطينية. وكل من يريد أن يسألني سؤالاً، فعليه أن يتفضل ويسألني مباشرة.

• لم يسالك [الاميركيون] رسمياً ؟

○ لا، أبداً. تريدني أن اتطوع بالاجابة ؟ لا أنا لست راعياً لجميعة خيرية. أنا لا أرد على صفحات الصحف.

• حصلت اتصالات في السابق بينك وبين المسؤولين [الاميركيين]، كما قلت في حديثك مع مجلة «البلاي بوي». ولكن الادارة الاميركية نفتها، فما هو ردك على هذا النفي ؟

○ من المؤسف أن تكون هناك مغالطات. أنا سأذكر بعضاً من هذه الاتصالات، وهي أمثلة وليست كل شيء: يسأل الرئيس كارتر هل أجرى اتصالات معي بواسطة مبعوثين رسميين أثناء الرهائن في طهران؟ أنا أملك خطاباً رسمياً من كيسنجر يشكر منظمة التحرير الفلسطينية لافراجها عن الآف الاميركيين الذين كانوا في بيروت سنة ١٩٧٦، واخرجناهم مرة عبر البحر، وأخرى عبر طريق جبلي، وجرت مباحثات رسمية سياسية وعسكرية عبر السفارة الاميركية في بيروت.

• ولكن الاميركيين انكروا ذلك ؟

○ أنا احيل المتحدث الرسمي الاميركي الذي نفى ذلك الى الرئيس كارتر، ولينف الرئيس كارتر ذلك. الـ ١٣ رهينة الذين أفرج عنهم في طهران، من أفرج عنهم ؟ دعهم ينكرون ان عندي رسائل، وأعترف انها ليست موقعة من كارتر ولكن من مسؤولين اميركيين. دعهم ينكرونها.

كان يأتي اليّ مسؤولون اميركيون رسميون الى بيروت. ويوجد شهود لبنانيون وفلسطينيون يشهدون على ذلك. نحن لم نتعود الكذب. وحصل لقاء رسمي بين خالد الحسن وماجد أبو شرار، من ناحية، وفرنون وولترز، في المغرب، وكان وولترز مبعوثاً اميركياً متجولاً في ذلك الوقت. والامثلة كثيرة.

• استغرب الكثيرون انسحاب المقاتلين السريع من مخيم برج البراجنة، وكان هذا الانسحاب مخالفاً لكل التوقعات، بسبب قدرة المخيم على الصمود واختلافه عن شاتيلا، من حيث التحصين وعدد المقاتلين، فلماذا كان هذا التسليم السهل ؟ وهل هو هروب ؟

○ كان هناك قرار بتدمير شاتيلا وبرج البراجنة، ومعنى ذلك انتهاء الوجود الفلسطيني والمخيمات في بيروت. وكان لا بد من التحرك؛ وأنا أبلغت ذلك للرئيس الشاذلي والرئيس معمر والسوفيات. وقلت لهم يريدني الرئيس الاسد أن نخرج من المخيم؛ سنخرج، ولكن خروجنا لا يعني اننا ضعفنا. فقد خرجت أنا والشهيد «أبو جهاد» من دمشق، وعدنا الى دمشق، وكانت جنازة «أبو جهاد» أكبر استفتاء سوري، قبل أن يكون فلسطينياً، على أهمية الثورة الفلسطينية في وجدان الشعب السوري. لم نكن موجودين في سوريا؛ ولكن غيابنا لا يعني أننا لسنا مزروعين في وجدان الشعب السوري. طيب، نحن غير موجودين في الارض المحتلة، هل معنى ذلك أننا غير موجودين عملياً [؟]. هناك للاسف من لا يقرأون التاريخ.

• هناك من يتوقع انفجار في مخيمات صيدا [؟].

○ نعم، نتوقع ذلك في وقت قريب؛ لأن هناك خطة اميركية تهدف الى انهاء الوجود الفلسطيني في الجنوب. وترحيله الى البقاع، شمال بعلبك، بالقرب من وادي خالد. وقد علق الرئيس معمر على ذلك بقوله: «حتى يجتمع اصحاب اللاجنسية سوياً»، لأن عرب وادي خالد معروفون انهم اصحاب «جنسية قيد الدرس».

• هل سيمر هذا المخطط بسهولة، مثلما حدث في برج البراجنة ؟

○ هل كان يتصور ان يقدم أحد عنده عقل لاسقاط مخيم شاتيلا الرمز.

• اعود لسؤالي، هل ستمر الخطة في صيدا ؟

○ لا. ليس سهلاً. وهم يعرفون أنه لن يكون سهلاً. ولكن الانشغال بالانتخابات اللبنانية والرئيس الجديد قد يؤجل الامر.

(...)

• نعود الى موضوع سوريا، زيارتك لدمشق